المؤرخون الجزائريون وتحقيق التراث المخطوط

الحصيلة والمناهج

أ.د/ عبد القادر بوباية

جامعة أحمد بن بلة – وهران

مقدمة:

مما لا شك فيه أن كتابة التاريخ تتطلب وجود مادة أولية تعين الباحث من أجل القيام بمهمته في إحياء ماضي الأمم وحضارتها، ومن أبرز المواد الأولية التي يحتاجها المؤرخ التراث الموروث عن السلف، وعلى رأسه التراث التاريخي المخطوط الذي ذكرت فيه حياة الأمم والأحداث التي عاشتها، والحضارات التي أنجزتها في كافة الميادين.

ولا يمكن الاستفادة من هذا التراث إلا إذا قام الباحثون، وبخاصة منهم المؤرخين، بنشره وتحقيقه حتى يستفيد منه الدارسون في أبحاثهم، ويوظفوه لإعادة إحياء الصورة التي كان عليها السلف في الماضي.

ومن أجل ذلك عكف كثير من المؤرخين على تحقيق التراث التاريخي المخطوط ونشره، وكان المستشرقون السبّاقين في هذا العمل، ثم التحق بهم غيرهم، ومنهم المؤرخون والباحثون في البلاد الإسلامية، ومنها الجزائر، وبخاصة بعد نيل الاستقلال الوطني.

فما هو الدور الذي قام به الباحثون الجزائريون، وبخاصة منهم المؤرخين في سبيل إحياء التراث التاريخي المخطوط؟ وما الدور الذي قام به المؤرخون في الجامعات الجزائرية؟ ومن هم أبرز المؤرخين الذين حققوا تراثا تاريخيا مخطوطا في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي أو بعده أي خلال فترة الاستقلال الوطني (1962-2012م)؟ وما هو تقييم إسهام المؤرخين الجزائريين في عملية إحياء التراث المخطوط؟ تلك هي جملة التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه المداخلة.

التحقيق في إطار الدراسات الأكاديمية: إذا كانت الجامعات الأجنبية، وبخاصة منها العربية قد ساهمت بشكل فعال في تحقيق التراث التاريخي المخطوط ضمن الدراسات العليا؛ فإن الجامعات الجزائرية لم تقم بنفس الدور إذ لا نجد إلا عددا ضئيلا من دراسات ما بعد التدرج التي اختار أصحابها تحقيق مخطوط كموضوع لدراستهم، وتتمثل هذه الدراسات فيما يلي:

1- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية:

لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري،

وحققه الأستاذ محمد بن عبد الكريم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، ونوقش بمعهد التاريخ-جامعة الجزائر العاصمة- في 19 ديسمبر 1969م.

ويتناول في مؤلفه سيرة الداي محمد بكداش إبان توليته وحكمه، كما خصص جل الكتاب لقصة الفتح الأول لمدينة وهران على يد هذا الدي وصهره أوزن[1].

يعد هذا الكتاب وثيقة تاريخية ذات أهمية كبرى من حيث الكشف عن استعداد الجيوش، وتفاصيل المعارك، ومراحل الهجمات على مدينة وهران وأبراجها وحصونها حسب الأيام والشهور والسنوات، كما حدد المؤلف عدد القتلى والأسرى، والغنائم التي غنمها المسلمون، وبصفة عامة فالكتاب يتضمن ما عاشه المؤلف وشاهده بالعيان[2].

2- مفاخر البربر: لمؤلف مجهول كان بقيد الحياة سنة 712هـ/1312م، وهي رسالة ماجستير للطالب عبد القادر بوباية، ونوقشت بمعهد التاريخ-جامعة وهران- في 13 نوفمبر 1996م[3]، ويتناول هذا المخطوط موضوع البربر في التاريخ المغاربي عامة والأندلسي بصفة خاصة، وبخاصة في الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى الثامن الهجريين.

3- كتاب نسب قبيلة زغبة ومنتهى أصلهم لأب الحسن ابن الخطيب، وهي مذكرة ماجستير للطالبة نعيمة طيب بوجمعة، ونوقشت بقسم الحضارة الإسلامية في 2006م.

4- كتاب الاعتبار وجواهر الاختيار والتعريف بذرية النبي المختار (صلى الله عليه وسلم) لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي دراسة وتحقيق، وهي مذكرة ماجستير من تقديم الطالبة لطيفة سمّوم، ونوقشت بقسم الحضارة الإسلامية سنة 2007م.

5- مسائل البيوع من خلال كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالبة زهرة شرفي، ونوقشت بكلية أصول الدين- جامعة الجزائر في 2007م.

6- رحلة المجاجي: لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد بن الخرّوب المجّاجي، وهي رحلة قام بها إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج سنة 1652م، وهي مذكرة ماجستير للطالبة سعاد آل سيدي الشيخ، ونوقشت بقسم الحضارة الإسلامية- جامعة وهران في 2008م.

7- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لابن صعد التلمساني، الجزء الأول دراسة وتحقيق، وهي مذكرة ماجستير للطالب حسين بلحاج، ونوقشت بقسم الحضارة الإسلامية في 2008م.

8- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار لمحمد أبي رأس الناصري المعسكري المتوفى سنة 1238هـ/1823م، وهي أطروحة دكتوراه للباحث محمد بوركبة، ونوقشت بقسم الحضارة الإسلامية- جامعة وهران- في 2008م.

9- فهرسة عبد الرحمن بن عمر التينلاني التواتي التي ألفها سنة 1775م، وتتضمن تراجم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم، وهي مذكرة ماجستير للطالب محمد بعثمان، ونوقشت بقسم التاريخ- جامعة بشار- في 2009م.

10- سير مشائخ المغرب: لمؤلفه أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني، وهو من علماء المائة السادسة [4]، ويعتبر الكتاب من مصادر تراث الإباضية حيث يتضمن تراجم أعلام الإباضية، ويرسم صورة حية للحياة اليومية وأحوال المجتمع الإباضي بمنطقة الجريد، ولذلك فهو أحد المصادر الرئيسة لجميع المؤلفات الإباضية [5]، وقد أعاد تحقيقه الباحث بوعصبانة لقمان لنيل شهادة الدكتوراه بقسم التاريخ-جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة-، ونوقشت الأطروحة في 6 مارس 2009م.

11- مسائل الطهارة إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة من ديوان الدرر- مذكرة لنيل شهادة الماجستير- دراسة وتحقيق الطالب

إسماعيل بركات، ونوقشت بقسم التاريخ والآثار-جامعة منتوري بقسنطينة- في سنة 2010م.

12- مسائل الإيمان والنذور من خلال كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالب عثمان حمادة ونوقشت بمعهد أصول الدين- جامعة الجزائر.

13- مسائل الحبوس من كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالب محمد ياسين الداودي، ونوقشت بمعهد أصول الدين- جامعة الجزائر.

14- مسائل الغصب والتعدي من خلال كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالب عيسى مداح، ونوقشت بمعهد أصول الدين- جامعة الجزائر.

15- مسائل الزكاة من خلال كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالبة يسمينة منصور، وهي في طور الإنجاز بكلية أصول الدين- جامعة الجزائر.

16- مسائل الجهاد من خلال كتاب الدرر، وهي مذكرة ماجستير للطالب مصطفى مسعودي، وهي في طور الإنجاز بكلية أصول الدين- جامعة الجزائر.

17- الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى المازوني(ت 883هـ/1478م) -مذكرة لنيل شهادة ماجستير- دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والإيمان والنذور للطالب فريد

قموح، ونوقشت بقسم التاريخ والآثار-جامعة منتوري بقسنطينة- سنة 1432هـ/2011م.

18- الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحي بن موسى المازوني: دراسة وتحقيق – مذكرة لنيل شهادة الماجستير- مسائل الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصيام والاعتكاف والحج والصيد والذبائح والضحايا والعقيقة للطالب ماحي قندوز -قسم الفقه والأصول- كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية -جامعة وهران-، ونوقشت سنة 1432هـ/2011م[6].

19- كتاب الجامع للقاضي أبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني المتوفى سنة 883هـ/1478م -أطروحة دكتوراه- دراسة وتحقيق الجزء الرابع من ديوان الدرر المكنونة في نوازل مازونة للطالب نور الدين غرداوي، ونوقشت بقسم التاريخ - جامعة الجزائر- في 26 أكتوبر 2011م.

التحقيق خارج الإطار الأكاديمي: ساهم عدد من المؤرخين والباحثين الجزائريين في تحقيق جملة من المخطوطات يتعلق مضمونها بتاريخ الجزائر خاصة، وتاريخ العالم الإسلامي عامة، وبخاصة في العصور الوسطى، وفيما يلي أبرز من قام بذلك من المؤرخين -والمفكرين- الجزائريين في الفترتين سالفتي الذكر أي إبان

الاستدمار الفرنسي أو بعد الاستقلال الوطني، وعناوين المصادر العربية التي قاموا بتحقيقها:

1- محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب: يعتبر محمد بن أبي شنب المتوفى بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 5 فبراير سنة 1929م رائد الباحثين الجزائريين في مجال تحقيق ونشر التراث التاريخي المخطوط، ومن أبرز المؤلفات التي حققها ونشرها:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي نسبا المديوني أصلا التلمساني ولادة ومنشأ ووفاة، والذي كان بقيد الحياة سنة 1025هـ/1611م[7].

يعتبر هذا الكتاب مصدرًا بالغ الأهمية في دراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة، والمغرب الأوسط عامة نظرًا لحركة العلماء، وترددهم على حواضر العلم والثقافة خلال العصر الوسيط.

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: لمؤلفه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي المتوفى عام 704هـ/1304م.

يعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لكتاب التراجم من بعده، حيث اعتمدوا عليه في الترجمة لعلماء بجاية ونواحيها خلال القرن

السابع الهجري، كما يطلعنا الكتاب على النشاط الدراسي الذي يتبعه أهل هذه المناطق في طلبهم للعلوم والآداب[8].

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية: لمؤلفه أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي الذي كان حيا في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

الكتاب كما يبدو جليا من خلال عنوان خاص بالدولة المرينية، و بناء على كل ما سبق ذكره؛ فإن الكتاب هام جدًّا، وبخاصة في التأريخ لدولة بني مرين، ومن ثمّ للدول التي كانت على عهدها، وعلى علاقة وطيدة بها مثل بلاد الأندلس والدولتين الزيانية والحفصية.

*- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية: لابن قنفد القسنطيني، وهو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن الخطيب المتوفى عام 809هـ/1406م.

يورد المؤلف في بداية كتابه أخبارا عن قيام دولة الموحدين وحكامها الأوائل، ثم يتطرق إلى الدولة الحفصية في شكل حوليات تنتهي أوائل عام 806هـ/1403م[9].

- كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية: ومؤلفه أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني الأندلسي المتوفى بقرطبة سنة 361هـ/971م.

يضم هذا الكتاب تراجم للقضاة الذين تعاقبوا على بلاد الأندلس حتى عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله، وهو مهم جدا في معرفة الحياة الاجتماعية في الأندلس على عهد الأمويين إضافة إلى أنه يعطينا معلومات قيمة عن نظام القضاء في الأندلس، ويقارن بينه وبين نظام القضاء في المشرق[10].

وفي القسم الثاني من الكتاب ذكر للفقهاء والمحدثين بإفريقية، ويتضمن ترجمة وافية لـ 208 من علماء إفريقية، وهو مهم جدًا في معرفة الحياة العلمية والاجتماعية بإفريقية[11].

- طبقات علماء إفريقية وتونس: لمؤلفه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المؤرخ، المتوفى في ذي القعدة سنة 333هـ/944م[12].

يتضمن الكتاب ما جاء من الفضائل في إفريقية [13]، وذكر من دخل إفريقية من الصحابة والتابعين [14]، ثم يترجم للرواة عن الجلة من التابعين، ثم من أهل إفريقية، وبلغ عدد المترجم لهم مائة وأربة عشر عالمًا[15].

يكتسي كتاب طبقات علماء إفريقية وتونس أهمية كبرى باعتباره من أقدم كتب التراجم التي دونها العلماء المغاربة، كما تضمن الكتاب معلومات هامة عن المراحل الأولى للفتح الإسلامي ببلاد إفريقية، وبخاصة منها حملة عقبة بن نافع الفهري، وتأسيس مدينة القيروان.

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار: والمعروف أيضا بالرحلة الورثلانية لمؤلفه الحسين بن محمد السعيد الورثلاني المتوفى سنة 1193هـ/1779م[16].

يكتسي كتاب رحلة الورثلاني أهمية كبيرة نظرًا لقيمة المعلومات التي احتواها، والتي اعتمد فيها مؤلفها على عدد ضخم من المصادر المكتوبة والشفوية إضافة إلى مشاهداته الخاصة، وبذلك فقد قدم لنا صورة مكتملة عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ميزت عصره، كما يفيد كثيرًا في دراسة تاريخ بلاد المغرب، وبخاصة في العصر الوسيط نظرًا لاعتماد المؤلف على مصادر أكثرها في حكم المفقود، ومنها على وجه الخصوص كتاب النبذ المحتاجة في ملوك صنهاجة لابن حمادوه الصنهاجي، وكتاب عقود الجمان في مختصر أخبار الزمان للشاطبي، وكتاب شرح الشقراطسية لابن الشباط التوزري[17].

2- الأستاذ إسماعيل العربي -قسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- سير مشائخ المغرب: لمؤلف أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني، وهو من علماء المائة السادسة[18]، ويعتبر الكتاب من مصادر تراث الإباضية حيث يتضمن تراجم أعلام الإباضية، ويرسم صورة حية للحياة اليومية وأحوال

المجتمع الإباضي بمنطقة الجريد، ولذلك فهو أحد المصادر الرئيسة لجميع المؤلفات الإباضية[19].

- نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد: لمؤلفه الغزّال أبو العباس أحمد بن المهدي [20]، ويروي فيه تفاصيل السفارة التي ترأسها، والتي أرسلها ملك المغرب محمد بن عبد الله إلى إسبانيا في 15 ذي الحجة سنة 1179هـ/ 1766م، ويتضمن الكتاب تفاصيل عن المدن الإسبانية التي زارها، وجوانب من أوضاع إسبانيا السياسية والاجتماعية خلال القرن الثاني عشر الهجري (18م)، إضافة إلى وصفه لآثار المسلمين بها[21].

- كشف الغُمّة في أخبار الأمّة: لمؤلف مجهول (مؤلفه سعيد بن سرحان العُماني)، وموضوعه تاريخ الإباضية في بلاد المغرب[22].

- رسالة في الجغرافيا: لمؤلف أندلسي مجهول كان بقيد الحياة في القرن السادس الهجري[23].

- تقويم البلدان: لمؤلفه الملك المؤيد وهو إسماعيل بن علي بن محمود الكردي -أمير حماة بسوريا- المتوفى عام 732هـ/1331م، ويتضمن الكتاب جداول تتوزع داخلها معلومات جغرافية عن الأقاليم والبلدان[24].

- كتاب سير الأئمة وأخبارهم: لأبي زكرياء يحي بن أبي بكر السدراتي الورجلاني المتوفى حوالي 471هـ/1078م[25]، وهو من علماء النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، ويعتبر هذا الكتاب من

أقدم المصادر الخاصة بتاريخ الإباضيين في المغرب عامة، وتاريخ الرستميين خاصة، إضافة إلى احتوائه على سير أعلام الإباضية في المغرب الأوسط وإفريقية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

- تاريخ افتتاح الأندلس: لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية المتوفى سنة 367هـ/983م.

يبدأ ابن القوطية كتابه بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط الغربيين بحكم انحداره من أصلابهم، ثم يستعرض أخبار الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، وأخبار الولاة وأمراء بني أمية حيث يصل بأخباره إلى سنة 323هـ/934م[26]، والكتاب هام جدا إذ يفصل فيه صاحبه أخبار فتح الأندلس، كما يورد أخبارًا هامة عن ولاة الأندلس وأمرائها[27].

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها: لمؤلف مجهول [28]، ويعتبر هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا فيما يتعلق بالفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، والأحداث التي سبقت عصر الإمارة، حيث يبدأ بحروب المسلمين في بلاد المغرب والأندلس على عهد موسى بن نصير، ويستمر في تأريخ هذه الفترة الإسلامية إلى غاية وفاة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 350هـ/961م.

- المقتبس في تاريخ الأندلس: لأبي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي المتوفى سنة 469هـ/1076م[29]، ويتضمن أخبارًا مفصلة عن عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الذي حكم الأندلس فيما بين سنتي 275-300هـ/888-912م.

- القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس: وهو قطعة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمؤلفه الشريف أبي عبد الله الإدريسي المتوفى حوالي سنة 558هـ/ 1163م[30]، ويعتبر من أبرز المصادر الجغرافية التي ألفها الجغرافيون المسلمون.

- كتاب الجغرافيا: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى سنة 685هـ/ 1286م[31].

3- الشيخ المهدي البوعبدلي- الزاوية البوعبدلية ببطيوة- وهران:

- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني: لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي [32]، ويقوم الكتاب على شرح أرجوزة وضعها ابن سحنون عقب الفتح الثاني لمدينة وهران (1206هـ/ 1791م)، ويدور موضوعها حول الإشادة بفاتحها الباي محمد الكبير، ثم شرحها في كتابه الذي يعتبر أهم مصدر عن حياة وأعمال الباي محمد الكبير، وأوضاع بايليك الغرب على عهده، كما

يُعدّ من المراجع الأساسية للتعرّف على الحياة الثقافية والاجتماعية للغرب الجزائري[33].

- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران: لمؤلفه محمد بن يوسف الزياني البرجي [34] المتوفى بعد سنة 1320هـ/ 1902م، وهو تاريخ وهران من أقدم العصور إلى عهد المؤلف الذي عاصر العهد التركي، وبخاصة في عهده الأخير أي بعد فتح وهران الثاني سنة 1206هـ/1792م[35].

4- أحمد توفيق المدني:

- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار: نقيب أشراف الجزائر المتوفى سنة 1289هـ/1872م، ويتضمن سير وأعمال الدايات الذين تولوا الحكم بالجزائر من سنة 1168هـ/ 1755م إلى دخول الاستدمار الفرنسي سنة 1246هـ/1830م[36].

5- الأستاذ رابح بونار: أستاذ سابق بقسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: لمؤلفه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي المتوفى عام 704هـ/1304م.

يعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لكتاب التراجم من بعده، حيث اعتمدوا عليه في الترجمة لعلماء بجاية ونواحيها خلال القرن

السابع الهجري، ويعد الكتاب بحق أثرًا علميا نفيسا يكشف لنا عن الازدهار العلمي والأدبي ببجاية خاصة والمغرب الأوسط عامة، كما يطلعنا الكتاب على النشاط الدراسي الذي يتبعه أهل هذه المناطق في طلبهم للعلوم والآداب، وبالتالي فهو مصدر أساسي لمؤرخي الأدب والحياة العقلية في هذه الفترة[37].

يبلغ عدد التراجم الواردة في كتاب عنوان الدراية 149 ترجمة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف هي: أ- تراجم البجائيين والجزائريين ومن يتصل بهم- ب- تراجم الأندلسيين المهاجرين إلى بجاية ونواحيها- ج- تراجم الغرباء الوافدين على بجاية ونواحيها من المشرق[38].

- مصباح الأرواح في أصول الفلاح لأبي عبد الكريم محمد بن عبد الكريم المغيلي المتوفى سنة 909هـ/1504م، وهو عبارة عن رسالة وجهها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي إلى فقهاء تلمسان وفاس يستفتيهم في شأن اليهود الذين احتلوا مكانة رفيعة في الشؤون الاقتصادية والسياسية لإقليم توات، وألحق بها أجوبة فقهاء تلمسان وفاس حول قضية يهود توات ونبذة من وصية الشيخ المغيلي لسلطان كانو.

- خاتمة أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنوادر: أو تاريخ بايات وهران المتأخرين لمؤلفه مسلم بن عبد القادر الحميري الوهراني المتوفى سنة 1248هـ/ 1832م، وضمّنه أخبار وهران

وناحيتها في الخمسين سنة الأخيرة التي سبقت الاحتلال الفرنسي (1192-1248هـ/ 1778- 1832م)، وحاول فيه الإلمام بما حدث في عهد البايات المتأخرين، ويعتبر هذا الكتاب مصدرًا مهمًّا للتعرّف على الوضع السياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي لبايليك الغرب في الفترة الأخيرة التي سبقت الاحتلال الفرنسي لوهران[39].

- سنين القحط والمسغبة ببلدة قسنطينة: لمؤلفه صالح بن محمد بن أحمد العنتري المتوفى بعد سنة 1876م[40]، وتعرّض فيه كاتبه إلى الأوضاع الاقتصادية في مدينة قسنطينة، وما تميزت به من أزمات في أواخر العهد العثماني وأوائل فترة الاحتلال الفرنسي، وقد اهتم المؤلف كثيرًا بإبراز الظروف التي تسببت في حدوث القحط والغلاء ما بين سنتي 1803 و1868م[41].

6- الدكتور يحي بوعزيز- قسم التاريخ- جامعة وهران:

- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين: للشيخ محمد ابن صعد الأنصاري التلمساني المتوفى في رجب 901هـ/ 1496م، ويتضّمن ترجمة لأربعة من العلماء، وهم الشيخ محمد بن اعمر الهواري والشيخ الحسن أبركان والشيخ إبراهيم التازي والشخ أحمد الغماري[42].

- فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها: المعروفة بتاريخ قسنطينة: لمؤلفه صالح بن

محمد بن أحمد العنتري المتوفى بعد سنة 1876م[43]، وقد وضعه تلبية لطلب الضابط الفرنسي بواسوني متولي المكتب العربي بقسنطينة، وتضمّن الكتاب أخبار قسنطينة في العهد العثماني منذ حكم فرحات باي سنة 1057هـ/1647م، مع التوسع في أخبار أحمد باي، والفترة الأولى للاحتلال الفرنسي[44].

- طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م: لمؤلفه أبو إسماعيل ابن عودة بن الحاج المزاري المتوفى بعد سنة 1315هـ/1897م[45]، ويتضمن الكتاب تاريخًا مفصلا لوهران حيث يبدأ بمن بناها، ومن تعاقب على حكمها من الدول، ومن عاش بها من الأولياء والعلماء، ثم ذكر استيلاء الإسبان عليها، ومحاولات الأتراك استرجاعها، ثم تعرّض إلى أوضاع بايليك الغرب وباياته قبل أن يتطرق إلى فترة الحكم الفرنسي، وأحداث المقاومة وبخاصة من قبل الأمير عبد القادر، ويختم كتابه بذكر نسب القبائل التي كانت تشكل مخزن وهران[46].

- سيرة الأمير عبد القادر وجهاده لمصطفى ابن التهامي[47].

7- محمود بوعياد: مدير المكتبة الوطنية سابقا:

- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: من كتاب نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني المتوفى سنة 899هـ/1494م[48] وقد خصّص المؤلف الباب السابع من القسم الأول لتاريخ بني

زيان، وعنوانه "في بيان شرف بني زيان وتتابع دولتهم إلى دولة المتوكل فخر الزمان"، وأدرج التنسي فيه جزءًا ضمنه تاريخ دولة بني عبد الوادي من يوم بزغ نجمها إلى الوجود على أنقاض الدولة الموحدية إلى زمان السلطان محمد المتوكل معاصره (866-873هـ/1462-1468م).

وقدم المؤلف لتاريخ دولة بني زيان بفصول أخرى خصّصها كلها لتاريخ أسلافهم؛ فكتب عن قريش وآل البيت، وعن علي بن أبي طالب وعن ابنيه الحسن والحسين، ثم انتقل إلى تاريخ الأدارسة الذين جعل بني زيان من سلالتهم[49].

8- الأستاذ عبد الحميد حاجيات- قسم التاريخ- جامعة تلمسان:

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد: لمؤلفه أبو زكرياء يحي بن خلدون المتوفى سنة 780هـ/ 1378م[50]، وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام، تناول في الأول وصف مدينة تلمسان القديمة وموقعها، والعلماء الذين ولدوا أو استقروا بها، حيث ترجم لمائة وتسعة عالم من تلمسان أو ممن رحل إليها، وختمه بنظرة عامة حول تاريخ تلمسان قبل بني عبد الواد، ودور قبيلة بني عبد الواد في تاريخ المغرب، والظروف التي أحاطت بقيام دولتهم في تلمسان.

ويتضمن القسم الثاني ثلاثة أبواب، خصص الأول لذكر عهد يغمراسن وابنه أبي سعيد، ثم ثلاثة أمراء جاءوا بعدهما، والثاني للحديث عن استيلاء بني مرين على تلمسان، ثم ظروف إعادة إحياء دولة بني عبد الواد، وتناول في الباب الثالث حكم أبي سعيد وأبي ثابت ابني عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان[51].

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد: لمؤلفه ابن خلدون أبو زكرياء، وهو يحي بن محمد بن محمد الخصرمي الإشبيلي المتوفى سنة 780هـ/1378م.

وخصّص المؤلف القسم الثالث من كتابه لذكر عهد أبي حمو موسى الثاني، وتكلم في الباب الأول عن سجاياه وسيره[52]، والثاني لأوليته ومصير الملك إليه[53]، وتناول في الباب الثالث الحديث بالتفصيل عن الأحداث الواقعة على عهده من حرب وسلم وتفريق ولم وحكمة وحكم بداية من سنة 760هـ/ 1359م إلى آخر سنة 777هـ/1375م[54]، وقد اتبع في ذلك المنهج الحولي، وأورد الكثير من القصائد الشعرية.

- زهر البستان في تاريخ ملوك تلمسان: لمؤلف مجهول كان حيا في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

يعتبر كتاب زهر البستان في دولة بني زيان من أهم الكتب التي ألفت حول تاريخ الدولة الزيانية، وذلك لاعتبارات عديدة منها أن مؤلفه تحدث عن أحداث وقعت في عصره، وأغلبها وقعت

بتلمسان وأحوازها أو في قصر السلطان الزياني بالمشور، ويمكن القول إن مؤلف هذا الكتاب شاهد عيان، وأنه ضمّن تأليفه أخبارا شاهدها أو سمعها ممن شاهدها ويثق في صدقهم[55].

يتألف كتاب زهر البستان من ثلاثة أسفار عثر الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات على السفر الثاني منها في أواخر الستينيات بمكتبة جون ريلاندس بمانشستير(إنجلترا)، وقام بدراسته وتحقيقه ونشره ضمن إصدارات احتفالية تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ويتناول المؤلف في هذا السفر الثاني أخبار دولة بني زيان من أوائل سنة 760هـ/1359م إلى أواخر سنة 764هـ/1363م، وتكتسي هذه السنوات الخمس أهمية كبرى لأنها تشكل الفترة الأولى من عهد أبي حمو موسى الثاني الذي دام حكمه حوالي ثلاثين سنة، وهي فترة إنهاء الاستيلاء المريني على بلاد المغرب الأوسط، وإحياء الدولة الزيانية من جديد، واسترجاع قسم كبير من قوتها[56].

يتضمن الكتاب أيضا عددا لا يستهان به من القصائد الشعرية، وتؤكد هذه القصائد الازدهار الثقافي والحضاري التي كانت تعيشه الدولة الزيانية إضافة إلى تأكيد تشجيع سلاطينها للشعراء والأدباء[57].

- تاريخ دولة الأدارسة: من كتاب نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي المتوفى سنة 899هـ/1494م، وهو الفصل الثاني من الباب السادس من القسم الأول الموسوم بـ"في ذكر الأدارسة وإخوتهم السليمانيين"[58].

ويتطرف المؤلف فيه إلى دخول إدريس أرض المغرب وبيعته، وغزوه للمغربين الأقصى والأوسط ووفاته، ويذكر خليفته إدريس بن إدريس، وإمارة محمد ابنه الذي قسم البلاد على إخوته، وإمارة خلفائه [59]، ثم يتكلم عن دولة الأدارسة في الريف [60]، ودولة الحموديين الأدارسة بالأندلس [61]، ودولة إخوتهم السليمانيين في المغرب الأوسط[62].

- كتاب أخبار المهدي بن تومرت: لمؤلفه أبو بكر بن علي الصنهاجي الملقب بالبيدق المتوفى حوالي سنة 555هـ/ 1160م[63]، ويشتمل كتاب البيدق على قسمين: أحدهما خاص بدعوة ابن تومرت، ويتضمن رحلته إلى المغرب وظهور دعوته[64]، والثاني يتحدث فيه عن حركة عبد المؤمن بن علي الكومي، وتأسيسه للدولة الموحدية[65]، والثالث ويتحدث فيه عن الثائرين على يوسف بن عبد المؤمن بالمغرب والعدوة الأندلسية[66].

9- الأستاذ أبو القاسم سعد الله- قسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال": لمؤلفه عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري، ويتضمن الكتاب معلومات عن عصر المؤلف السياسية والاجتماعية والفكرية، إضافة إلى ما نقله من بعض المصادر التاريخية، ومنها كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لابن الكردبوس التوزري[67].

- تاريخ العدواني: لمؤلفه محمد بن محمد بن عمر القسنطيني العدواني السلمي الطرودي، ويتضمن الكتاب أخبارًا عن الحروب التي وقعت بين طرود- إحدى قبائل بني هلال- وجيرانهم، والحياة الاجتماعية والدينية في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ويخص تحديدًا تاريخ منطقة سوف وصحراء قسنطينة وغرب تونس[68].

- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية: لمؤلفه عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون المتوفى سنة 1073هـ/1662م[69]، ويتضمن الكتاب معلومات مهمة تتصل بالحياة الثقافية (75 ترجمة لعلماء قسنطينة وناحيتها)، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القرنين العشر والحادي عشر الهجريين (17/16م)[70].

- رسالة الغريب إلى الحبيب: لأبي عصيدة أحمد بن أحمد البجائي المتوفى حوالي سنة 865هـ/ 1460م، وتتضمن الرسالة قصيدة شعرية يشيد فيها بأبي الفضل المشدالي ومنزلته العلمية وذكرياته معه ثم خبر انتقاله من مصر إلى الحجاز مفارقا أبي الفضل ثم يروي حياته بالحجاز وانتقاله إلى تونس وعودته إلى الحجاز[71].

10- جلول أحمد البدوي:

- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم: لأبي عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي المتوفى سنة 626هـ/1230م[72]، وقام فيه بتقييد جملة من أخبار بني عبيد الله؛ فعرّف بنسبهم ثم بداية حركتهم، وانتقالهم إلى بلاد المغرب، وتأسيس دولتهم به، ثم قيامهم بحملات لفتح مصر بداية من سنة 301هـ/913م، ثم يتطرق المؤلف إلى خلفاء العبيديين في بلاد المغرب ومصر، والأحداث التي وقعت على عهدهم إلى غاية سقوط دولتهم في أواخر سنة 567هـ/1171م على عهد أبي محمد عبد الله العاضد لدين الله آخر خلفائهم بمصر، وقد فرغ المؤلف من كتابته سنة 617هـ/1220م[73].

11- الأستاذ محمد بن عبد الكريم- قسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب: لمؤلفه قدور ابن رويلة.

- إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء: لحمدان بن عثمان خوجة، وهو كتاب في الطب والوباء قدّم فيه المؤلف معلومات طبية، وأكّد على أهمية العزل الصحي الذي أخذ به الأوروبيون لتجنب انتشار الأوبئة.

- بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الأسبان بوهران من الأعراب كبني عامر: لمؤلفه أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله بن محمد المَشْرِفي المتوفى حوالي 1172هـ/1778م[74]، وقد أشار فيه إلى الإسبان وأصلهم وموطنهم، قبل أن يتعرّض بالتفصيل لقبائل بني عامر، ونسبهم وأعمالهم، وما اشتهروا به بنواحي وهران أثناء الوجود الإسباني بها مع بيان الحكم الشرعي في تعاونهم مع الإسبان، إضافة إلى إشارات عابرة إلى علماء عصره ورجال الدولة على عهده[75].

- رحلة الباي محمد بن عثمان الكبير إلى الأغواط وعين ماضي: لمؤلفه أبو العباس أحمد بن محمد بن هطال أحمد التلمساني المتوفى سنة 1219هـ/1804م[76]، ويتضمن الكتاب وصفا دقيقا لوقائع حملة محمد الكبير باي الغرب الجزائري سنة 1199هـ/ 1785م على الجهات الجنوبية والأقاليم الصحراوية

التابعة لبايليك وهران بهدف إخضاع نواحي جبل عمور وعين ماضي والأغواط، والحدّ من عداء التيجانيين بتلك الجهات[77].

- فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته: لأبي راس محمد بن أحمد المعسكري المتوفى سنة 1238هـ/1823م، ويرصد الكتاب حياة أبي راس الذاتية والعلمية في خمسة أبواب هي الباب الأول في ابتداء أمري والثاني في ذكر أشياخه، والثالث في رحلته للمشرق والمغرب وغيرهما ولقاء الأعلام وما جرى له معهم من المراجعة والكلام والرابع في الأسئلة وما يتعلق بها، والخامس في عدّة ما ألف بين بسيط ووسيط ووجيز.

12- إبراهيم طلاي:

- طبقات المشايخ بالمغرب: لمؤلفه أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني، وكان بقيد الحياة في القرن السابع الهجري [78]، وقد أدرج المؤلف في القسم الأول منه ما كتبه أبو زكرياء الورجلاني مع تعليقات وتوضيحات قيمة؛ فغلب عليه الطابع التاريخي، واعتمد فيه على مصادر إباضية وغير إباضية يغفل ذكرها في غالب الأحيان، وأثبت في القسم الثاني من طبقاته مجموع سير العلماء وبعض الشخصيات الإباضية المشهورة، وقسم تراجمه إلى اثنتي عشرة طبقة تغطي كل طبقة منها فترة خمسين سنة، وجاءت الطبقات الأربع الأولى خاصة بعلماء الإباضية في المشرق بينما أفرد الطبقات الثمانية الموالية لمشايخ الإباضية

بالمغرب، واقتصر في الطبقات الأربع الأخيرة على شخصيات من ورجلان وسوف والجريد وجربة، ويعتبر كتاب طبقات المشايخ للدرجيني من عيون التراث الإباضي بالمغرب، ومن المصادر الأساسية للحياة العلمية والمذهبية والاجتماعية.

- الجواهر المنتقاة فيما أخل به كتاب الطبقات: لأبي القاسم إبراهيم البرّادي، من مؤرخي القرن الثامن الهجري، وهو تهذيب وإتمام لكتاب طبقات المشايخ لأبي العباس أحمد الدرجيني[79].

13- الأستاذ ناصر الدين سعيدوني- قسم التاريخ- جامعة الجزائر سابقا:

- القول الأوسط في أخبار من حلّ بالمغرب الأوسط: لمؤلفه أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي المتوفى بعد سنة 1301هـ/ 1883م[80]، ويستعرض فيه الأحداث التاريخية باختصار حسب الترتيب التصاعدي؛ فيبدأ بالأحداث التي عاصرها في القرن التاسع عشر، وينتهي بالفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، ويعتبر الكتاب من المصادر المهمة للتاريخ الجزائري خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وبخاصة فيما اتصل منها بالتوسع الفرنسي في الجنوب الوهراني، وما انجرّ عنه من مقاومة، وما صاحبه من أحداث[81].

14- محمد العربي الزبيري- قسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- كتاب المرآة: وهي لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة المتوفى حوالي سنة 1261هـ/1845م[82].

- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة: وتتضمن معلومات هامة عن المرحلة الانتقالية بين الحكم التركي والاستدمار الفرنسي للجزائر[83].

14- الأستاذ عبد القادر بوباية- قسم التاريخ- جامعة وهران:

- مفاخر البربر: لمؤلفه صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي الذي كان بقيد الحياة سنة 712هـ/1312م[84].

- تاريخ الأندلس[85]: لمؤلف مجهول كان بقيد الحياة قبل سنة 897هـ/ 1492م، أي تاريخ سقوط مدينة غرناطة في أيدي النصارى[86]، ويقسم المؤلف كتابه إلى قسمين: أولهما جغرافي، ويستعرض فيه جغرافية بلاد الأندلس، ويذكر تفاصيل كثيرة عن أهم المدن الأندلسية، ويتطرق في القسم الثاني إلى تاريخ الأندلس من عهد أول من سكنه إلى سنة 722هـ/1322م.

- الاكتفاء في أخبار الخلفاء: لمؤلفه أبو مروان عبد الملك ابن الكردبوس التوزري الذي كان بقيد الحياة سنة 594هـ/1198م[87]، ويتألف الكتاب من سفرين أولهما خصصه المؤلف إلى السيرة

النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، وتاريخ الأندلس إلى سنة 594هـ/1198م، وأفرد السفر الثاني للدولة العباسية من العباس عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سنة 540هـ/1145م.

- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية: لمؤلفه ابن سماك العاملي الذي كان بقيد الحياة على عهد السلطان النصري يوسف الثالث وبالتالي فقد توفي على الأرجح بين سنتي 812-820هـ/1409-1417م أو بعدها بقليل[88].

يبدأ المؤلف كتابه بذكر تأسيس مدينة مراكش، ويعقب ذلك بعرض موسع عن تاريخ المرابطين والموحدين، ويختم بإلمامة سريعة بملوك الدولة المرينية إلى عصر المؤلف[89].

يعتبر كتاب الحلل الموشية من المصادر التاريخية المهمة، وهو تأريخ مفصل للدولة المرابطية، ثم لصدر الدولة الموحدية حتى نهاية خلافة عبد المؤمن بن علي، ثم يتحول المؤلف بعد ذلك إلى رواية شديدة الاختصار تستعرض دولة الموحدين حتى نهايتها، ثم تقتصر على سرد لأسماء سلاطين بني مرين حتى أيام أبي تاشفين عبد الرحمن بن عمر، ويركز المؤلف بحكم انتمائه إلى الأندلس على الأحداث المتعلقة بالعدوة الأندلسية على عهد هذه الدول الثلاث، أي المرابطين والموحدين وبني مرين، وبذلك فهو بالدرجة الأولى مصدر متعلق بالتاريخ الأندلسي، وتقف الأحداث التاريخية التي

يوردها المؤلف عند سنة 783هـ/1381م، وهي السنة التي فرغ فيها المؤلف من الكتاب[90].

- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي نسبًا، المديوني أصلا، التلمساني ولادة ومنشأ ووفاة، والمتوفى على الأرجح بين عامي 1025-1028هـ/1616-1619م[91].

احترف ابن مريم التعليم واشتغل بالتأليف حيث ألف أثنا عشر مؤلفا معظمها في حكم المفقود باستثناء كتاب البستان الذي ترجم فيه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها[92].

وعن هدف تأليفه يقول المؤلف ردا على من طلب ذلك: "فقد طالعت ما أشرتم به عليّ من ذلك التأليف الأبرك المتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات، وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها فأسعفتكم بما طلبتم"[93].

رتب المؤلف تراجم العلماء الذين أورد لهم تراجم تختلف تبعًا لحجم العلم المترجم على حروف الهجاء بداية من اسم أحمد [94]، وانتهى من تأليفه سنة أربعة عشر وألف بمدينة تلمسان[95].

يُعتبر هذا الكتاب مصدرًا بالغ الأهمية في دراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة، والمغرب الأوسط عامة

نظرًا لحركة العلماء، وترددهم على حواضر العلم والثقافة خلال العصر الوسيط.

15- الأستاذ محمد بن معمر- قسم الحضارة الإسلامية- جامعة وهران:

- رحلة المقري إلى المغرب والمشرق: لمؤلفه أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى سنة 1041هـ/ 1631م[96]، ويحتوي الكتاب على معلومات هامة تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، كما يعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصر المؤلف، ويتضمن في الوقت نفسه معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغيرها، ويتضمن الكتاب أيضا معلومات جديدة عن حياة المقري لا نجدها عند كل من ترجم له[97].

- تاريخ ميورقة: لمؤله أبو المطرّف أحمد بن عميرة المخزومي المتوفى سنة 658هـ/1260م[98]، ويؤرخ المؤلف فيه للعهد الأخير من تاريخ جزيرة ميورقة (606- 628هـ/ 1209-1230م)، ويعالج مرحلة السقوط النهائي لها على يد الإسبان مع التركيز على الأسباب والعوامل وأطوار السقط[99].

16- الأستاذ مختار حساني- قسم التاريخ- جامعة الجزائر:

- الدرر المكنونة في نوازل مازونة: لمؤلفه أبو زكرياء يحي بن موسى بن يحي المغيلي المازوني المتوفى سنة 883هـ/1478م، ويعتبر هذا المؤلف مصدرًا هامًا لا يمكن للباحثين الاستغناء عنه لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لبلاد المغرب الأوسط خاصة، والمغرب الإسلامي عامة، وبخاصة خلال القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) [100]، والذي يؤسف له أنه نشر دون مراعاة القواعد العلمية للتحقيق، ولذلك جاء مشوها، ويحتاج إلى إعادة تحقيق.

17- الدكتور محمد غالم- قسم التاريخ- جامعة وهران:

- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار فيما جرى بوهران والأندلس بين المسلمين والكفار لمحمد أبي رأس الناصري المعسكري المتوفى سنة 1238هـ/ 1823م[101]، ويعتبر الكتاب مصدرًا مهمًا ومرجعًا أساسيًا فيما يتصل بتأسيس المدن وأنساب القبائل، ومواطن العشائر، وتطور أحداث فتح وهران، ومآثر الباي محمد بن عثمان الكبير[102].

18- الدكتور خير الدين شترة- قسم التاريخ- جامعة محمد بوضياف- المسيلة:

- تعريف الخلف برجال السلف: لمؤلفه أبي القاسم محمد الحفناوي[103] الذي ترجم فيه عددا كبيرا من علماء المسلمين ومنهم قسم معتبر من علماء الجزائريين، وتضمن الكتاب 369 ترجمة

تفاوتت في الإيجاز والتفصيل، وهو في غالب الأحيان ناقلا عمّن سبقه من كتاب التراجم [104]؛ ما يلاحظ على التحقيق أن الذي قام به قد توسع كثيرا في ترجمة المؤلف إلى درجة أن ما خصص للمؤلف قد طغى على الكتاب المحقق.

تقييم جهود الباحثين الجزائريين:

أ- من حيث المواضيع: تنوعت مواضيع المخطوطات التي قام المؤرخون والباحثون الجزائريون بتحقيقها؛ فمنها ما تعلق بالتاريخ المحلي مثل الكتب المتعلقة بتاريخ وهران وتاريخ ميورقة، ومنها ما تعلق بتاريخ المغرب الإسلامي مثل بغية الرواد ونظم الدر والعقيان، ومنها ما تعلق بقسم من المغرب الإسلامي مثل تاريخ الأندلس، ومنها ما تعلق بتاريخ الدولة الإسلامية مغربا ومشرقا مثل كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء.

ب- من حيث مناهج التحقيق: تنوعت مناهج التحقيق التي اتبعها المؤرخون والباحثون الجزائريين؛ فمنهم من اتبع منهج المستشرقين الذي يقوم على نشر النص، والاكتفاء إثبات الاختلافات بين النسخ المعتمدة في التحقيق مثل ما فعل الأستاذ محمد بن أبي شنب، ومنهم من اكتفى بنشر المخطوط دون تحقيق المتن مثل ما فعل الأستاذ حساني مختار والدكتور يحي بوعزيز والمهدي البوعبدلي، ومنهم من اتبع المنهج العلمي المتمثل في تحقيق

الأعلام البشرية والجغرافية، وشرح الكلمات الصعبة إضافة إلى المقارنة بين النسخ المخطوطة، وإثبات الاختلافات بين نصوصها مثل ما فعل الأستاذ أبو القاسم سعد الله والأستاذ محمد بن معمر والأستاذ عبد القادر بوباية وغيرهم.

ج- القيمة العلمية للمخطوطات المحققة: تكتسي أغلب المخطوطات التي تم تحقيقها أهمية علمية كبيرة سواء المخطوطات التي تعلق مضمونها بالتاريخ المحلي أو تلك التي تضمنت معلومات عن بلاد المسلمين عامة، وبخاصة منها تلك التي تم نشرها لأول مرة مثل تاريخ ميورقة لابن عميرة المخزومي، والاكتفاء في أخبار الخلفاء لابن الكردبوس التوزري.

الخاتمة: من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا الإسهام الكبير الذي قام به الباحثون الجزائريين، وبخاصة منهم المؤرخين في تحقيق التراث المخطوط، وتيسير الاستفادة منه للباحثين، وبذلك فقد وفر هؤلاء المادة الأولية التي يحتاج إليها الطلبة والدارسون من أجل إنجاز بحوثهم، كما زود الباحثون الجزائريون المكتبات المنتشرة في أرض الوطن فضلا على مكتبات العالم العربي خاصة، والعالم عامة بمصادر لا مناص من العودة إليها من أجل كتابة تاريخ متكامل لبلاد الإسلام عامة، وبلاد الجزائر بصفة خاصة.

- الهوامش:

1- أوزن: كلمة تركية تعني طويل القامة. محمد بن ميمون الجزائري- التحفة المرضية في الدولة البكداشية- تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981م - ص83 هامش2.

2- التحفة المرضية- ص 85.

3- نشرت في دار أبي رقراق- الرباط- 2005م، ثم أعيد نشرها في نفس الدار سنة 2008م بمؤلف معلوم هو أبو علي صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي.

4- الوسياني أبو الربيع سليمان- سير مشايخ المغرب- تحقيق وتعليق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1985م.

5- تاديوس ليفيتسكي- المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية- ترجمة ماهر وريما جرّار- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط 1- 2000م- ص 106.

6- أبو زكرياء يحي بن موسى المازوني- الدرر المكنونة في نوازل مازونة- دراسة وتحقيق قندوز ماحي- منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف- الجزائر- ط 1- 1433هـ/2012م

7- ابن مريم المديوني أبو عبد الله محمد بن محمد- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1986م- ص 2/عادل نويهض- معجم أعلام الجزائر- مؤسسة نويهض الثقافية- بيروت- ط 3- 1403هـ/1983م- ص 292.

8- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية- تحقيق رابح بونار- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981م- ص 33-34.

9- محمد المنوني- المصادر العربية لتاريخ المغرب- منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الرباط- ط 1- 1404هـ/ 1983م- ص 104.

10- الخشني أبو عبد الله محمد بن حارث- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية- تحقيق السيد عزت العطار الحسيني- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط 2- 1415هـ/1994م- ص ص 13-176.

11- نفسه- ص ص 178- 311.

12- الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان- تحقيق عبد المجيد خيالي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط 1- 1426هـ/2005م- ج3 ص40.

13- نفسه- ص ص43- 64.

14- نفسه- ص ص65- 72.

15- نفسه- ص ص95- 226.

16- لمزيد من المعلومات عنه انظر الورثيلاني الحسين بن محمد- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار-مقدمة التحقيق/مخلوف محمد بن محمد- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية-ج 1 ص 513-514/الحفناوي أبو القاسم محمد- تعريف الخلف برجال السلف- ج2 ص 135/خير الدين الزركلي- الأعلام-ج 2 ص 257/عادل نويهض- معجم أعلام الجزائر-ص 340.

17- انظر الحسين الورثيلاني- نزهة الأنظار- ص ص 2-713.

18- الوسياني أبو الربيع سليمان- سير مشايخ المغرب- تحقيق وتعليق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1985م.

19- تاديوس ليفيتسكي- المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية- ترجمة ماهر وريما جرّار- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط 1- 2000م- ص 106.

20- الغزال أبو العباس أحمد بن المهدي- نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد- تحقيق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1984م.

21- نفسه- مقدمة المحقق.

22- حبيب حاكمي- إسماعيل العربي: حياته العلمية ومنهجه في تحقيق التراث- مجلة عصور الجديدة- مختبر تاريخ الجزائر- جامعة وهران- العدد 5- 2012م- ص86.

23- نفسه- ص 86.

24- محمد المنوني- المصادر العربية- ج 1 ص 84-86.

25- أبو زكرياء يحي بن أبي بكر- كتاب سير الأئمة وأخبارهم- تحقيق إسماعيل العربي- المكتبة الوطنية- الجزائر- 1399هـ/1979م.

26- أبو بكر بن القوطية– تاريخ افتتاح الأندلس- تحقيق إسماعيل العربي- م. و. ك– الجزائر- 1989م – ص 91.
27- ابن القوطية أبو بكر- تاريخ افتتاح الأندلس- تحقيق إسماعيل العربي- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1989.
28- مجهول- كتاب أخبار مجموعة- تحقيق إسماعيل العربي- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1989.
29- المقتبس في تاريخ الأندلس- تحقيق إسماعيل العربي- منشورات دار الآفاق الجديدة- الدار البيضاء- ط 1- 1411هـ/1990م.
30- الشريف الإدريسي أبو عبد الله- القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس من كتاب نزهة المشتاق- تحقيق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1983م.
31- ابن سعيد المغربي- كتاب الجغرافيا- تحقيق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- ط 2- 1982م.
32- أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني- تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي- منشورات وزارة الشؤون الدينية- مطبعة البعث- قسنطينة- 1973م.
33- ناصر الدين سعيدوني- من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط 1- 1999م- ص 443.
34- الزياني محمد بن يوسف- دليل الحيران وأنيس السهران- تقديم وتعليق المهدي البوعبدلي- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1398هـ/1978م.
35- سعيدوني- نفس المرجع- 588- 590.
36- الزهار أحمد الشريف- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار- تحقيق أحمد توفيق المدني- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1980م.
37- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية- تحقيق رابح بونار- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981م - ص 33-34.

38- نفسه- ص 36.

39- مسلم بن عبد القادر الوهراني- خاتمة أنيس الغريب والمسافر أو تاريخ بايات وهران المتأخرين- تحقيق وتقديم رابح بونار- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1974م.

40- العنتري صالح بن محمد بن أحمد- سنين القحط والمسغبة ببلد قسنطينة (مجاعات قسنطينة)- تحقيق وتقديم رابح بونار- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1974م.

41- سعيدوني- نفس المرجع- ص 535.

42- محمد بن صعد الأنصاري التلمساني- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين- تحقيق يحي بوعزيز- منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار- الجزائر- 2002م.

43- العنتري صالح بن محمد بن أحمد- فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها المعروفة بتاريخ قسنطينة- مراجعة وتقديم وتحقيق يحي بوعزيز- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1991م.

44- سعيدوني- نفس المرجع- ص 533- 534.

45- المزاري الآغا بن عودة- طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وأسباتيا وفرنسا- تحقيق يحي بوعزيز- دار البصائر- الجزائر- ط 1- 2007م.

46- سعيدوني- نفس المرجع- ص 568- 569.

47- مصطفى ابن التهامي- سيرة الأمير عبد القادر وجهاده- تحقيق يحي بوعزيز- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1995م.

48- التنسي أبو عبد الله- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان من كتاب نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان- تحقيق محمود بوعياد- المكتبة الوطنية- الجزائر- 1405هـ/1985م.

49- محمد بن عبد الله التنسي- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان-تحقيق محمود بوعياد-إصدارات المكتبة الوطنية- الجزائر-1405هـ-1985م- ص 38.

50- يحي بن خلدون أبو زكرياء- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد- تحقيق عبد الحميد حاجيات- المكتبة الوطنية- الجزائر- 1400هـ/1980م.

51- يحي بن خلدون- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد- تحقيق عبد الحميد حاجيات-المكتبة الوطنية-الجزائر- 1400هـ/1980م- ج1 ص 80.

52- يحي بن خلدون أو زكرياء- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد- الجزء الثاني- تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2011م- ص ص3-13.

53- نفسه- ص ص15-36.

54- المصدر السابق- ص ص37-357.

55- مجهول- زهر البستان في دولة بني زيان- تحقيق وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2011م- ص3.

56- نفسه- ص 6-7.

57- نفسه- ص 7.

58- التنسي أبو عبد الله- تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر والعقيان- تحقيق وتقديم عبد الحميد حاجيات- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1984م.

59- ص ص 34- 49.

60- ص ص 49- 53.

61- ص ص 55- 63.

62- ص ص 65- 68.

63- الصنهاجي أبو بكر بن علي- أخبار المهدي بن تومرت- تحقيق عبد الحميد حاجيات- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- ط 2- 1986م.

64- نفسه- ص ص 29- 65.

65- نفسه- ص ص 69- 119.

66- نفسه- ص ص 123- 138.

67- رحلة ابن حمادوش الجزائري-

68- أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1405هـ/1985م- ج 2 ص 343-344.

69- الفكون عبد الكريم- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية- تحقيفق وتعليق أبو القاسم سعد الله- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1987م.

70- سعيدوني- نفس المرجع- ص 354-356.

71- سعيدوني- نفس المرجع- ص 240-241.

72- أبو عبد الله محمد الصنهاجي- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم- تحقيق جلول أحمد البدوي- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1984م.

73- أبو عبد الله الصنهاجي- نفس المصدر- ص ص 17- 82.

74- عبد القادر المشرفي الغريسي- بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كبني عامر- تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم- مكتبة دار الحياة- بيروت- د. ت.

75- سعيدوني- نفس المرجع- ص 413.

76- ابن هطال أحمد التلمساني- رحلة الباي محمد بن عثمان الكبير إلى الأغواط وعين ماضي- القاهرة- 1969م.

77- سعيدوني- نفس المرجع- ص 448-449.

78- الدرجيني أبو العباس أحمد- طبقات المشايخ بالمغرب- تحقيق إبراهيم طلاي- مطبعة البعث- قسنطينة- 1974م.

79- عمارة علاوة- دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2008م- ص174-175.

80- الراشدي أحمد بن عبد الرحمن الشقراني- القول الأوسط في أخبار من حلّ بالمغرب الأوسط- تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1991م.

81- سعيدوني- نفس المرجع- ص ص 543-546.

82- حمدان بن عثمان خوجة- المرآة- دراسة وتحقيق محمد العربي الزبيري- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط 2- 1982م.

83- محمد العربي الزبيري- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط 2- 1981م.

84- صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي- مفاخر البربر- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار أبي رقراق للنشر والتوزيع- الرباط- ط 1- 2005/ط2- 2008م/وأعيد طبعه من طرف مؤسسة البلاغ للنشر والأبحاث والدراسات- الجزائر- 2013م في إطار إصدارات خمسينية الاستقلال.

85- أعيد طبعه من طرف دار البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث- الجزائر سنة 2013م- ضمن إصدارات وزارة الثقافة في إطار خمسينية الاستقلال تحت عنوان "جغرافية وتاريخ الأندلس".

86- مجهول- تاريخ الأندلس- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط 1- 2007/ ط2- 2009م

87- ابن الكردبوس التوزري أبو مروان عبد الملك- الاكتفاء في أخبار الخلفاء- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- 2009م.

88- ابن سماك العاملي- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط 1- 2010م- مقدمة التحقيق.

89- نفسه- ص ص 53-295.

90- نفسه- ص 278/ابن سمّاك العاملي- الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المنثورة- دراسة وتحقيق محمود علي مكي- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط 1- 1424هـ/2004م- ص 40-41.

91- ابن مريم المديوني- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان- ص 2/نويهض عادل- معجم أعلام الجزائر- مؤسسة نويهض الثقافية- بيروت- ط 3- 1403هـ/1983م- ص 292/ البطوئي عيسى بن محمد الراسي- مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والفلاح- مخطوط رقم 1667- الخزانة الحسنية- الرباط- ص 50.

92- ابن مريم- البستان- ص 3.

93- نفسه- ص 5.

94- نفسه- ص ص 8- 307.

95- نفسه- ص 314.

96- المقري أبو العباسي أحمد بن محمد- رحلة المقري إلى المغرب والمشرق- تحقيق محمد بن معمر- مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر- 1425هـ/2004م.

97- نفسه- ص 9- 10.

98- ابن عميرة المخزومي أبو المطرف أحمد- تاريخ ميورقة- دراسة وتحقيق محمد بن معمر- دار الكتب العلمية- بيروت- 2007م

99- نفسه- ص 25-26.

100- عبيد بوداود- مصنفات النوازل الفقهية وكتابة تاريخ المغرب الوسيط- مجلة المواقف- منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي- معسكر- العدد الأول- ديسمبر 2007م- ص131.

101- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار- تحقيق محمد غالم- منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية– وهران- 2008م.

102- ناصر الدين سعيدوني- من التراث التاريخي والجغرافي- ص 464.

103- الحفناوي أبو القاسم محمد- تعريف الخلف برجال السلف- دراسة وتحقيق خير الدين شترة- دار كردادة للنشر والتوزيع- الجزائر- ط 1- 1433هـ- 2012م

104- نفسه- ج 1 ص306.